

الرواية

رسالة بغداد

مجلس الصدر يستذكر ثورة العشرين الخالدة

بحضور متميز لجمع من العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعة والأدياء والاعلاميين ورواد المجالس الثقافية ، فقد مجلس الصدر كعادته في الثلاثاء الأخير من كل شهر ، جلسته مساء الثلاثاء الماضي وتضمنت الجلسة بحثاً للاستاذ محسن جبار العرضي بعنوان (الثورة العراقية الكبرى كما يراها الأحفاد -دراسة نقدية) وقصيدة للاستاذ حسين جاسم الدباغ ، الامام الصادق عليه السلام . ومشاركة للقانوني الاستاذ طارق حرب عن ثورة العشرين المجيدة . وقصيدة للشاعر المهوب السيد هاشم الموسوي في اهل البيت عليهم السلام. ثم تفضل راعي المجلس سماحة العلامة السيد حسين الصدر بحديث عن الامام الصادق عليه السلام ودروره الريادي في تأسيس الجامعة الاسلامية الكبرى التي ضمت كبار الاعلام في الفقه والكلام واصول الفقه والحديث والتفسير فضلاً عن الكيمياء والرياضيات وعلوم الطبيعة .



إنطباعات عن رواية أجنحة الفراشات لفخري أمين

رومانسية الحقب الماضية وإطلالات شخوصها

يحيى صديق يحيى

الموصل

أبنة صاحب مشتل وشقيقة تاجر التحق في صفوف البشمركة، تترك الموصل لبواعث أمنية أحاقبت بعائلتها، متجهة صوب أربيل لتقيم في منزل هناك، فيما الموصل بكل صورها وشوارعها وأشجار يوكاليتسها التي ظلت خفقات قلبها الأولى ووعتها، تتداعى أمامها كل حين وتُسكن روحها ومخيلتها. لؤي محمد نجيب الحب الأول الذي أضاعته قصور مطورة تحت تل التوبة في منطقة النبي يونس في الموصل، نثرُ تشرب برحيق الشعر، بيبي، هبة، أو خصلة شُعر، كما أشير إليها في مستهل النص، تنهادي كما ريشة طير موصل، في فضاء الرواية من موضع لآخر، من سوق النبي الى جسر السويس الى حي نركال وصولاً الى إعدادية التجارة، أي طريق موصل ساجر إختاره فخري أمين كمر للذكريات ..! طريق تغسله روح رومانسية السبعينات والثمانينات، ونظ عليه شواخص من تاريخ المدينة، إمتدادات تل قوينق، سور نينوى، بوابة المستق، وزمن تماهت فيه مشاعر الخوف مع جمال جسور بيحث عن يحس به ويعانق راحته، رغبة في الانعقاد، تنسم لرائحة الحرية، وتوسل بمن يعثي به ويلتمه، حب مكسور ومشاعر مجروحة. حرية الشباب بجونونها وانطلاقها البكر، تلك المفردة شغلت احساس "بيبي" ولازمتها في صراعتها الذي خاضته في صخب العمل وامواج الحياة المتلاطمة التي عاشتها، لكنها افتقدتها عندما انتقلت الى اربيل والتي كانت تبتهت في غيبة لغة التمرد والتحدى والعصيان التي كانت ترتبط بها في الموصل. "60" تروي خصلة "بيبي" قصة صبية من ذلك الزمن وهبت سحر الشعر وجمال الوجه والروح، صدمات نفسية

يمضي زمن طويل لا يُخبرنا فيه المؤلف شيئاً عن عائلة "بيبي" خلال هذه السنوات ، علاقتها باهلها وهي تنتقل من عمل تجاري الى آخر صحفي ومن ثم الى مركز لحماية ورعاية النساء اللواتي تعرضن الى صدمات نفسية جراء غبن مجتمعي الحق بهن وهو زمن ليس بالقليل ليفاجئنا في منتصف الرواية بشيء من الوصل السريع مع العائلة ربما بدا غير كاف او مُبرر في اجواء مجتمع شرقي له ضوابطه ومن ثم ليعاود الظهور في نهاية الرواية. بدا ارتباطها بئلة قاسم وسعدية ونسرين والتخقل في العمل الصحفي من موقع الى آخر هو البديل للعائلة شأنها شأن بقية افراد الخلة وشان قاسم الذي لانعرف عنه الكثير سوى

ومواجهاتها وتجربتها مع الناس، الحياة، العمل الصحفي. اما قاسم ذلك الرجل السنيني الذي استيقظ الحب في داخله ودايمته أزمة منتصف العمر متاخرة، فتعلق بها وامست كل حياته، فهو الصوت الذكوري الوحيد في النص، راصد حركة "بيبي"، مايسترو نشاطها الصحفي، والراوي لتجربته الحياتية ونشاطه الفكري معها، أزمتهما معا وبالتالي مع العالم المحيط بهما. توزعت الرواية على ثلاثة اقسام: "حزير الاجنحة"، "الرقص اجنحة"، "الاجنحة"

عرب لـ "بيبي" بدأ كشخصية حكيمه وانتهى عاشقاً متيماً لها. أما بقية افراد الخلة من النسوة فيكُن أن يَكُن شخصية واحدة في عوالمهن الداخلية المضطربة، وأحياناً كُن يتحدثن متشابهة، وأحياناً كُن يتحدثن بثقافة تفوق حصيلتهن الفكرية ومستوياتهن الدراسية التي لا نعلم عنها سوى القليل ولعلها متواضعة بالأصل. تزج بيبي نفسها في زخم الحياة وتتقلب في مشاهد مختلفة من تجاربها القاسية، تلتحق في عمل صحفي في مجلة، سرعان ما تظهر في وسطه شخصية بشعة ونهمة أخرى، "رزكار"، وهي شخصية تتسلح بالزيف والكذب، تحدث مواجهاة ساخنة بينهما كادت تودي بغلق المجلة، الا ان "بيبي" بصوتها العالي ومواجهتها الصادقة مع المسؤولين عن المجلة تفلح باستئناف صدورها من جديد. تشترك "بيبي" في سرديتها التي تتعرض فيها القمع والقهر اللذين تتعرض لهما المرأة مع اماكن اخرى من الشرق والعالم وهو لون جرى طرحه وتقديمه في أدبيات كثيرة من العالم، منها ما ترشح عن مفاهيم في أعقاب ثورة الطلاب في فرنسا 1968. بيد أنها كانت على الدوام شهزاد المنتصرة، ترفض أن تقفل "عائدة" الى وكرها العائلي مثل حيوان جريح ص 202 هي التي طأها تعرضت الى "الزلازل الهائل الذي اصاب حياتي اثر تجربة زوجي الفاشلة، وشردتني امواجه على سطحها الساخن ص 201.

صوات نسائية راوح السرد بين "قاسم" و"بيبي" ونسرين، هي رواية أصوات نسائية بالأساس "فراشات"، تحكي واقع حياة المرأة وأزمتها

نهائي لعائلتها يختم مأساتها، والأكثر من ذلك المفاجأة الصادمة بعودة ظهور لؤي محمد نجيب، الحب الأول الذي ضاع كما صفحات أخرى في حياة "بيبي"، وروايته لقصته معاناته في البحث عنها عندما غادرت الموصل، سنوات حياته الدراسية وسفره الى لندن ونجاحه.

بصمت "قاسم" ويعظ بنواجذه هو الآخر على الأم مأساته وفقدانه لـ "بيبي" فقد بقيت ذكرها معه أبداً وعاش مرارة فُقدتها في داخله، حفرة قبرك مفتوحة في داخلي، سيظل الفقدان هناك قائماً في أعماقي، شيء ما قد نهش مكانه، وانزع من فلذة السنجع الذي يشكل حياتي نفسها، لا أمل في استرداده" ص 527 وتنتهي قصته التي رواها على وقع خفق بين الأم ومنغصات ناعت تحت ثقلاها، ولربما فاقت النجاح الذي حققته ولحظات الفرح التي عاشتها، لكنه، وعلى أية حال، كان "حلماً لندياً ومؤسباً وعابثاً" وقائلاً "كما أشار إليه فخري أمين على ظهر الغلاف الأخير لروايته. تقول الرواية أبوابها بصوت "تسرين" الذي يروي زواج ابنتها "محمد" من "روجين"، واصطدامها بتطرف عمه وقسوته ونعسه في فرض آرائه، والأبى من ذلك تأثر شخصية "محمد" من "السعي الى تبني أفكاره، تحرك "تسرين" البيت فهي ترفض ان تقر مصيرها ثقافة رجل نصف معتوه، وتنتقل الى منزل صديقتها وكاف عنكاوا الذي تجده مناسباً وكاف لتلمس بداية جديد. لم يكن "قاسم" هو من أمسك بخيوط الروي منذ البداية، وشهد خفق أجنحة الفراشات ويوجهها، هو الذي "وعد الأم النخلى أن يوسعه إعادة اشياء كثيرة من إنتها الى الحياة، إيجاد نسختها السردية الحية، وهي نسخة طبق الأصل منها، اذا سمحت له فقط بأخذ خصل من شعرها" ص 9. هل تسلسل النفس الصحفي مع بعض آلياته والنص وعاود الظهور خلسة وغلب التكنيك الروائي ؟!

□ رواية أجنحة الفراشات صادرة عن دار سطور/بغداد . الطبعة الأولى 2019



يمضي زمن طويل لا يُخبرنا فيه المؤلف شيئاً عن عائلة "بيبي" خلال هذه السنوات ، علاقتها باهلها وهي تنتقل من عمل تجاري الى آخر صحفي ومن ثم الى مركز لحماية ورعاية النساء اللواتي تعرضن الى صدمات نفسية جراء غبن مجتمعي الحق بهن وهو زمن ليس بالقليل ليفاجئنا في منتصف الرواية بشيء من الوصل السريع مع العائلة ربما بدا غير كاف او مُبرر في اجواء مجتمع شرقي له ضوابطه ومن ثم ليعاود الظهور في نهاية الرواية. بدا ارتباطها بئلة قاسم وسعدية ونسرين والتخقل في العمل الصحفي من موقع الى آخر هو البديل للعائلة شأنها شأن بقية افراد الخلة وشان قاسم الذي لانعرف عنه الكثير سوى انه عرباً لـ "بيبي" بدأ كشخصية حكيمه وانتهى عاشقاً متيماً لها. أما بقية افراد الخلة من النسوة فيكُن أن يَكُن شخصية واحدة في عوالمهن الداخلية المضطربة، ذوات ثقافات وأزمات متشابهة، وأحياناً كُن يتحدثن بثقافة تفوق حصيلتهن الفكرية ومستوياتهن الدراسية التي لا نعلم عنها سوى القليل ولعلها متواضعة بالأصل. تزج "بيبي" نفسها في زخم الحياة وتتقلب في مشاهد مختلفة من تجاربها القاسية، تلتحق في عمل صحفي في مجلة، سرعان ما تظهر في وسطه شخصية بشعة ونهمة أخرى، "رزكار"، وهي شخصية تتسلح بالزيف والكذب، تحدث مواجهاة صادمة مع المسؤولين عن المجلة تفلح باستئناف صدورها من جديد. تشترك "بيبي" في سرديتها التي تتعرض فيها القمع والقهر اللذين تتعرض لهما المرأة مع اماكن اخرى من الشرق والعالم وهو لون جرى طرحه وتقديمه في أدبيات كثيرة من العالم، منها ما ترشح عن مفاهيم في أعقاب ثورة الطلاب في فرنسا 1968.

عن الرواية والجوائز وسر الإبداع



علي خيون

بغداد

كلما التقيت روائياً من جيل سابق، حدثني عن الإحباط الذي يشعر به جراء ما يحصل من ارهاصات غامضة سببها المسابقات الأدبية وخاصة البوكر العربية الجائزة الأكثر شهرة اليوم. كنت ماهراً في الإقناع ورفع المعنويات، فالنصيحة حاضرة، وهي أنك - يا محدثي - بالخيار، بين أن تجرب "حظك" فتشارك، أو تصبر وتتكل على ناقد منصف يعرف بأدبك أو يقول كلمته فيك ليتابعك القراء بعيداً عن ضجيج الجوائز ومشكلاتها، من دون أن تملأ قلبك بالحقد والحسد على من يحصدون المال والشهرة في غضون أسبوع، وحجتك أن بعضهم في سن أولادك و أحفادك، أو أنهم مجهولون لديك، طلوعوا فجأة وكانهم لم يكتبوا روايات أدبية جيدة، بل فركوا مصباح علاء الدين السحري فحقق لهم المعجزات. انتصحت بان لا تحقد عليهم وبارك لهم، لأنهم ببساطة فازوا على "قائمة" مرشحة طويلة أو قصيرة، وليسوا أفضل الكتاب العرب ممن يعملون بصمت وتواضع، وقد لا يشاركون في تلك المسابقات لفلسفة خاصة بهم، ولو أمدت العمر بالطيب صالح أو جبرا ابراهيم جبرا أو عبد الرحمن منيف لما شاركوا في تلك المسابقات لأنهم يصلحون للتحكيم لا للمنافسة مع غيرهم.

سألني محدثي في شك وريبة: - وهل تعتقد أن النقد الأدبي في حضوره الشحيح اليوم يمتلك القدرة على تقديمنا الى العالم؟ قلت له صادقاً:

- نعم، شرط أن تكون الفكرة التي طرحها جديدة ومبدعة، فهي قادرة على أن تقدمك الى العالم بكل تأكيد. والدليل، أننا قبل زمن المسابقات، قرأنا روايات بقيت خالدة في أذهاننا عمية على النسيان، لأنها كانت "طفرات" مبدعة على صعيد المضمون والبناء الروائي ولم تكن قد شاركت في أية مسابقة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: زوربا اليوناني، الساعة الخامسة والعشرون، والشيخ والبحر، صمت البحر،



الأخوة كرامازوف، مدام بوفاري، أنا كارنيينا، اللص والكلاب، موسم الهجرة الى الشمال، السفينة، النهايات وغيرها، وأرجو أن تلاحظ "ثقافة" الأعلام - التي أبدعتها. إنها، باختصار، عملية العثور على نص ينمو منحا التجربة المبدع، فيشير دهشة الناقد والقارئ معا، ويؤسس لنهج جديد قد يشهد حوله الكثير من المعجبين والاتباع من دون دعاية مفتعلة سرعان ما تزول. والحق، إن بعض الروايات الفائزة اليوم، تطوي على تلك الفكرة المبدعة التي أتحدث عنها، على سبيل المثال، تضمنت رواية "بريد الليل" الصادرة عن دار الآداب، فكرة متميزة في بناء جديد، التي فازت في آخر دورة للبوكر العربي. أعجبتني فكرتها كثيراً، لذلك لم أفاجأ فوزها وكنت أول من هنا الكاتبة، التي رافق فوزها لفظ عالي مبعثه المنافسة والحسد، لكن الحقيقة، هي أن هدى بركات أنتجت نصاً صعباً لا يستطيع كاتب كسول أو عجزل انجازها، على قصصره، إن لم يكن يعيش حالة من الوحشة والوحدة ترتفع به الى تخيل حيوات قاسية معتمة لأشخاص معلقين بين الأرض والسماء في محنة يصعب على بشر سوي أن يطبق أعباءها، حتى أنني قلت لبعض أصدقائي على سبيل المثال: إن الجائزة أعطيت لهؤلاء البؤساء وتسلمتها نياحة عنهم هدى بركات. قم بتلخيص فكرة الرواية لصديقك، وستجد أنه سيدهش لبراعة الفكرة، أشخاص يكتبون رسائل تتضمن هموماً ثقيلة ثم لاتصل. لقد قيل الكثير عن الأسس النفسية للإبداع، وكتب علماء النفس في التفسير النفسي للآداب، وقالوا إن سر الإبداع يتجلى واضحاً حين يتخفف الكاتب من توتراته النفسية عن طريق أعماله، فيأتي بالشئ العجيب المبهر. واتهم عالم النفس "برجلز" الروائي بأنه عصابي، بينما تحدث "فرويد" عن لذة الروائي في الإبداع. وأرى أن السر يكمن في "ثقافة" الكاتب ورهافة حسه وصدق موهبته، وهو ما يفسر لنا شهرة تلك الروايات التي ذكرت بعضها آنفاً، تلك التي سحرتنا بروعتها فبقيت خالدة تطبع كل عام. ألا ترى أن هذه الروايات اشتهرت من دون مسابقة ولا جائزة؟ ليس هذا فحسب، بل أن أحدهم وقد فاز بجائزة "نوبل"، انتقد نفسه بشدة لفرط ثقته بنفسه، وأعني به الروائي "غابرييل غارسيا ماركيز"، الذي قال عن روايته "مائة عام من العزلة" و"شجاعة وثقة منقطعة النطن: - "يؤلمني أن أحداً من النقاد، لم يشر الى واحدة من التناقضات الاثنيتين والأربعين التي اكتشفتها شخصياً بعد أن نشرت الكتاب. لم يذكر ناقد خطأ واحداً من الأخطاء التي ذكرها لي مترجمي الإيطالي، والتي يجب ألا أصححها في الطبعات الجديدة أو الترجمات، لأن ذلك عمل غير نزيه". ولم يهاجم صديقه الروائي "ميغيل أنخيل استورياس" صاحب رواية "السيد الرئيس"، الحاصل على جائزة نوبل في الأدب لعام 1967 حينما قال:

- "لم تعجبني إطلاقاً مائة عام من العزلة، فهي مليئة بالتكرار، ثقيلة الظل، هذا الصبي ماركيز مؤلف أمثال كبير". ماذا تصرف ماركيز بهذه الثقة؟ لأنه ببساطة يعلم أنه عثر على فكرة هائلة جديدة كل الجدة، فكرة قرية تشغل المساحة القصصية كلها تسمى "ماكوندو" تبدأ الرواية منذ تأسيسها وتنتهي بدمارها الشامل، تنمو ثم تزول، وهي بهذا قابلة للتفسيرات الفلسفية عن الحياة أو الحضارة، فضلاً عن بعدها السحري أو الأسطوري.